

ما خطورة الألغام البحرية لأنصار اﻻ على الموانئ السعودية؟



التغيير

الألغام البحرية أداة جديدة أدخلها أنصار اﻻ في المعارك الدائرة مع التحالف في حربه على اليمن، وذلك عبر زرعها أمام وأسفل الممرات المائية للسفن الحربية للمملكة بالبحر الأحمر؛ بهدف تدميرها، أو إخراجها عن الخدمة.

وتسببت الألغام البحرية التي يزرعها أنصار اﻻ في أجسام السفن، وأسفل القوارب البحرية التابعة للتحالف، في البحر الأحمر، والناقلات التجارية، بأضرار متفاوتة، ولكنها تهدد أمن الملاحة الدولية.

وبدأت صناعة الألغام البحرية التي تشبه الصدف البحري قبل الحرب العالمية الثانية (1939 - 1945)، وكانت عبارة عن قرص معدني مليء بالمتفجرات يثبت على هيكل السفن بواسطة قطع مغناطيسية.

ويتهم التحالف إيران بتزويد حركة أنصار اﻻ بالألغام البحرية، وتأكيد أنها من تصنيعها، في حين يقول

أنصار اﻻﻧﻤﺎر ﻳﻨﻬﻢ ﻳﻘﻔﻮﻥ ﻭﺭﺍﺀ ﺗﻠﻚ ﺍﻟﺄﻋﻤﺎﻝ ﺩﺍﺧﻞ ﺍﻟﺒﻬﺮ ﺍﻻﺣﻤﺮ ﺍﻟﺘﻲ ﺗﺴﺘﻬﺪﻑ ﺳﻔﻦ ﻭﻣﻌﺪﺍﺕ ﺍﻟﺘﺤﺎﻟﻒ.

ﻭﻭﺻﻞ ﻋﺪﺩ ﺍﻟﺄﻟﻐﺎﻡ ﺍﻟﺒﻬﺮﻳﺔ ﺍﻟﺘﻲ ﺩﻣﺮﻫﺎ ﺍﻟﺘﺤﺎﻟﻒ ﺇﻟﻰ 176 ﻟﻐﻤﺎً ﺯﺭﻋﺘﻬﺎ ﺣﺮﻛﺔ ﺍﻧﺼﺎﺭ ﺍﻻﻧﻤﺎﺭ ﺟﻨﻮﺑﻲ ﺍﻟﺒﻬﺮ ﺍﻻﺣﻤﺮ، ﻭﻓﻘﺎً ﻻﺧﺮ ﺇﺣﺼﺎﺋﻴﺔ ﻧﺸﺮﻫﺎ ﺍﻟﺘﺤﺎﻟﻒ، ﺍﻟﺠﻤﻌﺔ 18 ﺩﻳﺴﻤﺒﺮ 2020.

ﻭﻳﻮﻛﺪ ﺍﻟﺘﺤﺎﻟﻒ ﺃﻥ ﺍﻧﺼﺎﺭ ﺍﻻﻧﻤﺎﺭ ﻳﻮﺍﺼﻠﻮﻥ ﺯﺭﻋ ﺍﻟﺄﻟﻐﺎﻡ ﻓﻲ ﺍﻟﺒﻬﺮ ﺍﻻﺣﻤﺮ ﻭﺑﺎﺏ ﺍﻟﻤﻨﺪﺏ، ﻭﻫﻮ ﻣﺎ ﻳﻬﺪﺩ ﺣﺮﻛﺔ ﺍﻟﻤﻼﺣﺔ ﺍﻟﺪﻭﻟﻴﺔ.

ﻭﻛﺎﻧﺖ ﺁﺧﺮ ﺍﻟﺄﻟﻐﺎﻡ ﺍﻟﺘﻲ ﺍﺳﺘﺨﺪﻣﻬﺎ ﺍﻧﺼﺎﺭ ﺍﻻﻧﻤﺎﺭ ﻭﻓﻖ ﺍﻟﺘﺤﺎﻟﻒ، ﺍﻟﺠﻤﻌﺔ 25 ﺩﻳﺴﻤﺒﺮ، ﻭﻫﻮ ﻟﻐﻢ ﺍﺭﺗﻄﻢ ﺑﺴﻔﻴﻨﺔ ﺷﺤﻦ ﺟﻨﻮﺑﻲ ﺍﻟﺒﻬﺮ ﺍﻻﺣﻤﺮ، ﺩﻭﻥ ﻭﻗﻮﻉ ﺇﺻﺎﺑﺎﺕ.

ﻭﻧﻘﻠﺖ ﺻﺤﻒ ﻣﺤﻠﻴﺔ ﻋﻦ ﺍﻟﺘﺤﺎﻟﻒ ﺃﻥ ﺍﻟﻠﻐﻢ ﺍﺭﺗﻄﻢ ﺑﻤﻘﺪﻣﺔ ﺍﻟﺴﻔﻴﻨﺔ ﻭﺍﻟﺤﻖ ﺑﻬﺎ ﺁﺯﺭﺍﺭاً ﺗﻔﻴﻔﺔ، ﻟﻜﻨﻪ ﻟﻢ ﻳﻮﻗﻊ ﺧﺴﺎﺋﺮ ﻓﻲ ﺍﻟﺄﺭﻭﺍﺥ.

ﻭﻻ ﺗﺘﻮﻗﻒ ﺣﺮﻛﺔ ﺍﻧﺼﺎﺭ ﺍﻻﻧﻤﺎﺭ ﻋﻦ ﺍﻟﺘﻬﺪﻳﺪ ﺑﺎﺳﺘﻬﺪﺍﻑ ﻣﻮﺍﻧﺌ ﺍﻟﻤﻤﻠﻜﺔ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺒﻬﺮ ﺍﻻﺣﻤﺮ ﺭﺩاً ﻋﻠﻰ ﺍﺣﺘﺠﺎﺯ ﺍﻟﺘﺤﺎﻟﻒ ﺳﻔﻨﺎً ﻣﺤﻤﻠﺔ ﺑﺎﻟﻨﻔﻂ ﻭﻣﺸﺘﻘﺎﺕ ﺍﻟﻮﻗﻮﺩ، ﻭﻣﻨﻌﻬﺎ ﻣﻦ ﺍﻟﻮﺼﻮﻝ ﺇﻟﻰ ﻣﻴﻨﺎﺀ ﺍﻟﺤﺪﻳﺪﺓ ﺍﻟﺨﺎﺼﻊ ﻟﺴﻴﻄﺮﺓ ﺍﻧﺼﺎﺭ ﺍﻻﻧﻤﺎﺭ، ﻏﺮﺑﻲ ﺍﻟﻴﻤﻦ.

ﻭﺣﺬﺭ ﻭﺯﻳﺮ ﺍﻟﺨﺎﺭﺟﻴﺔ ﺑﺤﻜﻮﻣﺔ ﺍﻟﺒﻬﺮ ﺍﻻﺣﻤﺮ ﺑﺎﺳﺘﻬﺪﺍﻑ ﺍﻟﻤﻤﻠﻜﺔ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺒﻬﺮ ﺍﻻﺣﻤﺮ ﺭﺩاً ﻋﻠﻰ ﺍﺣﺘﺠﺎﺯ ﺍﻟﺘﺤﺎﻟﻒ ﺳﻔﻨﺎً ﻣﺤﻤﻠﺔ ﺑﺎﻟﻨﻔﻂ ﻭﻣﺸﺘﻘﺎﺕ ﺍﻟﻮﻗﻮﺩ، ﻭﻣﻨﻌﻬﺎ ﻣﻦ ﺍﻟﻮﺼﻮﻝ ﺇﻟﻰ ﻣﻴﻨﺎﺀ ﺍﻟﺤﺪﻳﺪﺓ ﺍﻟﺨﺎﺼﻊ ﻟﺴﻴﻄﺮﺓ ﺍﻧﺼﺎﺭ ﺍﻻﻧﻤﺎﺭ، ﻏﺮﺑﻲ ﺍﻟﻴﻤﻦ.

ﻫﺠﻤﺎﺕ ﺳﺎﺑﻘﺔ ﻭﺍﻟﻐﺎﻡ ﺑﻬﺮﻳﺔ

ﻭﺑﺮﺯﺕ ﺍﻟﺄﻟﻐﺎﻡ ﺍﻟﺒﻬﺮﻳﺔ ﺧﻼﻝ ﺍﺳﺘﻬﺪﺍﻑ ﻧﺎﻗﻼﺕ ﺍﻟﻨﻔﻂ ﻓﻲ ﺑﻬﺮ ﻋﻤﺎﻥ، ﻭﺍﻟﺒﻬﺮ ﺍﻻﺣﻤﺮ، ﻓﻲ ﻳﻮﻧﻴﻮ 2019، ﻭﺍﻟﺘﺴﺒﺐ ﻓﻲ ﻋﻤﻠﻴﺎﺕ ﺇﺗﻼﻑ ﻭﺁﺯﺭﺍﺭ ﺑﺎﻟﻐﺔ ﻭﻣﺘﻮﺳﻄﺔ ﺑﻬﺎ، ﻭﻟﻜﻦ ﺩﻭﻥ ﻭﻗﻮﻉ ﺿﺤﺎﻳﺎ.

ﻭﺁﺷﺎﺭﺕ ﺁﺼﺎﺏﻉ ﺍﻻﺗﻬﺎﻡ ﺑﺎﻟﻮﻗﻮﻑ ﻭﺭﺍﺀ ﺍﻟﻬﺠﻤﺎﺕ ﺿﺪ ﺍﻟﻨﺎﻗﻼﺕ ﺇﻟﻰ ﺇﻳﺮﺍﻥ، ﺣﻴﺚ ﻗﺎﻝ ﻣﺴﺘﺸﺎﺭ ﺍﻟﺄﻣﻦ ﺍﻟﻘﻮﻣﻲ ﺍﻟﺄﻣﺮﻳﻜﻲ ﻓﻲ ﺣﻴﻨﻬﺎ، ﺟﻮﻥ ﺑﻮﻟﺘﻮﻥ: "ﻣﻦ ﺷﺒﻪ ﺍﻟﻤﻮﻛﺪ ﺃﻥ ﺗﻜﻮﻥ ﺇﻳﺮﺍﻥ ﻫﻲ ﻣﻦ ﺗﻘﻒ ﻭﺭﺍﺀ ﺍﻟﻬﺠﻮﻡ ﺍﻟﺬﻱ ﺍﺳﺘﻬﺪﻑ ﺍﻟﺴﻔﻦ ﺍﻟﺄﺭﺑﻊ"، ﻓﻲ ﺣﻴﻦ ﺭﻓﺼﺖ ﺇﻳﺮﺍﻥ ﻫﺬﺓ ﺍﻻﺗﻬﺎﻣﺎﺕ ﺑﺸﺪﺓ.

وعاد استهداف الناقلات من جديد؛ حيث أعلنت المملكة، الاثنين 14 ديسمبر الجاري، تعرض ناقلة نפט بريطانية بميناء جدة لاستهداف بلغم بحري من نوع "صدف" بهدف تعطيل إمدادات الطاقة العالمية.

يتميز هذا اللغم بأنه من الألغام المربوطة ذات التأثير السفلي المدمجة مغناطيسياً، التي تُلصق بالسفن وتُستخدم بواسطة قوات خاصة، ويجري التحكم بها عن بعد.

أقوى الألغام

الخبير العسكري واللواء المتقاعد، يوسف الشرقاوي، أكد أن الألغام البحرية تعد أقوى أنواع الألغام وأشدّها تأثيراً في إحداث الخسائر في سفن المعدات والأفراد، وذلك يعود إلى أن الموجة الانفجارية لها تتضاعف مع الماء.

وفي حديثه لـ"التغيير" بين الشرقاوي أن "طرق استخدام وزرع الألغام البحرية يكون أما من خلال نثرها بشكل عشوائي ويدوي في ممرات السفن الحربية، أو الناقلات التجارية، أو زرعها بأعداد كبيرة على الشواطئ لحمايتها من إنزال الكوماندوز البحري".

ويتم وضع الألغام البحرية -وفق حديث الشرقاوي- في المضائق المائية التي تربط البحار والمحيطات بعضها ببعض، من خلال عناصر الضفادع البشرية، أو عبر قوارب صغيرة يكون محمولاً عليها قوات مختصة.

ويضيف في هذا الصدد: "يتم لصق الألغام في أسفل السفن لعمق يصل إلى 5 أمتار عبر المغنطيس، وتفجر إما عن بعد من خلال صواعق ولوحات إلكترونية موجودة فيه، أو في حالة ملامسة اللغم للأجسام داخل البحر".

وحول الألغام التي يستخدمها أنصار إيران ضد قوات التحالف في اليمن يوضح الشرقاوي أن "هذه الجماعة لديها تدريب عالٍ جداً في موضوع الألغام البحرية، ولديهم قدرة في زرعها في الممرات المائية، وطرق السفن".

ولا يستبعد الخبير العسكري أن "يكون لإيران دور في إيصال الألغام البحرية لحركة أنصار الله؛ لكونها لديها إمكانيات لصناعتها بأنواع مختلفة، وبقوات تفجيرية عالية قادرة على إعطاب السفن الحربية".

ويعد اكتشاف الألغام البحرية -حسب الشرقاوي- أمراً ليس سهلاً على القوات البحرية التابعة للجيش المنظمة؛ لكونها توضع في أماكن واسعة داخل مياه البحر أو المحيطات، أو الممرات المائية، إضافة إلى خطورتها، والقوة التفجيرية الخاصة لها.